7 Janvier 1938.

عدد ٢٦٤ السنة الرابعة يوم الجمعة ٥ ذي القعدة ١٣٥٦ - ٧ جانفي ١٩٣٨

(٣٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS

الارادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

دعاة صهيونيون واعوانهم

يذكر قراؤنا الكرام اننا تساءلنا في عدد مضى عن السر في اغفال عصابة الديوان السياسي امر فلسطين الشهيدة وعدم ذكرهم لها بنصيب في ذلك الاضراب الواقع يوم ١٧ رمضان الفارط الذي قالوا انهم اعلنوه تضامنا مع القطرين الشقيقين الجزائر والمغرب الاقصى ولقد قلنا لهم وقتئذ ان فلسطين بلد مسلم معذب يقاسي اهله صنوف العذاب والوان الارهاق ويؤخذ بالظنة وجريرة الجار وكثيرا ما كان عمل ياتيه فرد من قرية او محلة سببا في ان تنسف القرية باكملها والمحلة كلها بالديناميت مما لم يقع مثله لا في المغرب ولا في الجزائر وان قاسى اهلهما انواعا اخرى من العذاب الشديد .

وكل هذا يجعل فلسطين الشهيدة المجاهدة في سبيل حقها ضد باطل اليهود والانكليز المستعمرين جديرة كل الجدارة بان تكون في مقدمة البلدان استحقاقا لتضامن امة مسلمة وقطر شقيق .

ولكن القوم سكتوا عن الرد على هذا التساؤل المتجه واخفوا الجواب في نفوسهم حتى اظهرته الحوادث الجارية في هذه الايام

فقد حدث ان تحركت النعرة الصهيونية في نفوس بعض اليهود بتونس وانساهم الطيش والنزق جميل المسلمين معهم وعلى الاخص في هذه البلاد التي حفظ التاريخ الذهبي لاهلها اكرامهم لمهاجرة الاندلس من اليهود وانقاذهم لهم من عسف ووحشية القرون الوسطى واضطهاد الكنيسة لهم في ذلك العهد وعذاب ومحارق ديوان التفتيش الشهير الذي كان يطاردهم ويلاحقهم من مكان الى مكان فلم يكونوا يجدون الملجأ والحماية الا في بلاد الاسلام وعلى الاخص تونس حيث كانوا يلاقون الكرم من الملوك وحسن الضيافة من عموم السكان المسلمين

نسي اليهود اليوم كل جميل لنا عليهم ولم يبق منهم من يذكره الا عدد ضئيل من العقلاء والمتبصرين واغلبهم اعتز بحماية القوي المتغلب على بلاد المسلمين ومنهم من دخل في جنسيتهم وعق جنسيته الاصلية التي آوته وحمته وكانت له عنوان فخر مدى احقاب ودهور وبواسطة هذه الجنسية الجديدة انتحلوا نزعات سياسية مختلفة واستحوذوا على الاحزاب والجرائد وصاروا حربا عوانا على التونسيين اكثر من اصحاب القوة المتغلبة الاصليين

وصاروا اخيرا كثيرا ما يتخذون هذا الاستحواذ وذلك الانتحال المفتعل وسيلة لخدمة الفكرة الصهيونية تحت ستار حرية الراي والقول ضاربين صفحا عما في ذلك من جرح لعواطف المسلمين سكان هذه البلاد الاصليين واصحاب الجميل عليهم في ذلك الماضي الباهر الذي اشرنا اليه وفي الحاضر المشاهد المحسوس حيث يعيش اليهود على حساب المسلم المنتج الاول والمستهلك الاول وهم بطبعهم وسطاء يعيشون على هامش المجتمع

وما علموا ان اولئك المسلمين تربطهم باخوانهم المسلمين في فلسطين روابط دينية واخوة لا تنفصم عراها الى الابد ويعتبرون اولئك الاخوان حراسا امناء على التراث الاسلامي المقدس في اولى القبلتين وارض المعراج والبراق ومسجد عمر والمسلمون عموما لهم في هذا التراث الاقدس من الحقوق نفس ما لاهل فلسطين وعليهم نحوه من الواجبات واخصها واجب الحفظ والرعاية نفس ما على اهل فلسطين وانما امتاز هؤلاء بشرف قيامهم بالحراسة المباشرة عليه وهم على سائر المسلمين في عموم اقطار الارض واجب العون والتاييد

ولقد غفل متستطعة اليهود عن هذه الاعتبارات وصاروا يفاجئون هذا البلد المسلم مفاجآت وقحة بين حين وآخر ويستغفلون اهله ويحاولون ان يستثمروا تسامحهم معهم شر استثمار . فمرة ياتوننا بجابوتنسكي الداعية الصهيوني السفاح فيكون نصيب هذه الدعاية الوقحة الاخفاق والرد المناسب . ولكنهم مع ذلك لا يرتدعون بل ياتوننا بغير جابوتنسكي واشباه جابوتنسكي من الدعاة فيكون نصيبهم مثل ذلك الاخفاق وهو نصيبهم الاول والاخير بالرغم من نزوعهم كل مرة الى المصادمات والاعتداءات التي يدفعهم اليها التعصب الممقوت مما لا يزال ذكره عالقا بالاذهان

وبعد هذه الخيبات المرة وشدتها عليهم والصدمات التي لاقوها من الراي العام المسلم المتيقظ نحو واجبه الديني سكت اليهود الصهيونيون فلم نعد نسمع لهم حسيسا ولا يبلغنا عنهم الا انهم يجمعون من بين الجالية اليهودية الاموال للمؤسسات الصهيونية في فلسطين لكنهم في هذه الايام الاخيرة عادوا الى ما كانوا عليه وهاجمونا جملة واحدة بعد مفاجآت وقحة في مدة وجيزة حيث انتهزوا فرصة افتتاح بيعتهم الجديدة « السيناقوق » التي بنوها في شارع باريس نجاه وا بحبر اليهود في جنيف وجعلوا من حفلة الافتتاح فرصة لنشر الدعاية الصهيونية دعاية كان عمادها خطب الحبر المذكور وخطب المرحبين به والمستبشرين بفتح البيعة الجديدة

وبعد ذلك بايام قليلة قدمت سفينة مدرسية انشأتها المؤسسات الصهيونية لتعليم ابناء اليهود فنون الملاحة البحرية فاقبل متطمعة الصهيونيين من يهود على الاحتفاء بضباط هذه السفينة وتلامذتها وجعلوا من زيارتهم لهذا البلد الامين مظهرا قوميا لهم ووسيلة اخرى لنشر الدعاية الصهيونية وجمع الاموال للصهيونية بعد ما احجم كثير من اليهود عن البذل بعد ان ظهر ما ظهر من الامور في جمع الاموال لبناء البيعة الجديدة السابقة الذكر فانتهزوها فرصة لاذكاء الشعور وحمل ابناء ملتهم على السخاء والفوا لجنة للاحتفالات والدعاية كان من اعمالها اقامة مسامرة عن الصهيونية يلقيها ربان السفينة المدرسية في مدرسة الاتحاد الاسرائيلي الثانوية التي تقوم باموال الميزانية التونسية المتكون معظمها من جيوب دافعي الضرائب المسلمين . كما كان من اعمالها ايضا عرض فيلم سينمائي بالكوليزي اسمه الارض الموعودة اي ارض فلسطين الموعودة لليهود في التوراة وذلك هو المبدا الاساسي الذي تقوم عليه الفكرة الصهيونية القائلة . وكما يقال ان الكتاب يقرأ من عنوانه فكذلك هذا الفيلم . وهو كله من اوله الى آخره دعاية تنوه بالصهيونية وتحقر عرب فلسطين المسلمين اقبح تحقير

وحينما اعلن هؤلاء المتطوعون عن المسامرة والفيلم المذكورين انكر عموم المسلمين هذه الوقاحة المتناهية التي تجرح عزتهم وتعمل على الاستهتار الملي بتضامنهم الاكيد مع مسلمي فلسطين وتهزأ بروابط العطف الاخوي بين شعبين جمعتهما وحدة الالم والشعور . ولم يشذ عن اجماع المسلمين التونسيين في هذا الانكار الا شخصان اثنان جاهرا بالخروج عن هذا الاجماع احدهما السيد مصطفى صفر الذي زار السفينة اعلانا عن حفاوته بهذه المؤسسة الصهيونية وسجل اسمه في كتابها الذهبي مع ان العادة لم تجر بقيام شيخ المدينة المسلم بمثل هذه الزيارات حتى عند قدوم السفن التابعة للبحرية الفرنسية فمكن بذلك اعداء عرب فلسطين من وسيلة افحام لاخواننا المسلمين ليس من الهين عليهم قبولها الا بمرارة وألم لان عنوان « شيخ مدينة » يحمل في مطاويه معنى الانتخاب والتمثيل لاهل بلده ولا يدرون ان اهل تونس بريئون من ذلك كل البراءة

واما ثاني الخارجين عن هذا الاجماع الشاذين عن كلمة عموم المسلمين فهو الاستاذ الحبيب بورقيبة على ما سترى فيما بعد . فقد هبت الشبيبة المسلمة العامرة القلب بالايمان والشعور الصادق بالتضامن مع اخواننا اهل فلسطين وبواجب كل مسلم في اداء قسطه في الدفاع عن تراث المسلمين المقدس بفلسطين الى انكار هذه الدعاية الصهيونية التي لا يمكن ان يكون لها محل في بلاد تدين بالاسلام فضلا عن اعلانها بمثل هذه الوقاحة الغريبة وكان من جراء هذا الانكار الموفق ان قامت الحكومة بواجبها فابطلت المسامرة وعرض الفيلم وكان الدافع لها على ذلك حسن التبصر وحفظ البلاد من فتنة عمياء بين الاجناس

ولكن دعاة الصهيونية تألموا كل الالم لما اصابهم من اخفاق جديد في دعايتهم الضالة وراحوا يتصممون بحرية الراي والقول ويحملون على الحكومة وعلى المسلمين الذين كانوا حجر عثرة في سبيلهم ووقفوا في معارضتهم الموقف الذي تمليه الكرامة ويفرضه الشعور الديني المتدفق على هذه القلوب الطاهرة

وكيفما كان تحككهم بنا الدال على الغيظ والداء الدفين فانا نتركهم في غيظهم يتخبطون ونلفت الانظار لامرين كشفت عنهما حملة الغيظ والحقد . احدهما ظهور الشعبة الاشتراكية في تونس بمظهر صهيوني صريح لم تستطع الفكرة اللائكية كتمانه وان استندوا على مبدأ حرية الفكر والقول والاجتماع . فما هذه الحريات والمبادي الا وسيلة وسلاح للدفاع عن الصهيونية والملية اليهودية المتطرفة ليس الا

والثاني هو ان اغفال عصابة الديوان السياسي فلسطين الشهيدة من ادخالها في نطاق التضامن الذي اعلن عنه لفائدة الجزائر والمغرب الاقصى في اضراب يوم ١٧ رمضان انما كان امرا مقصودا راعت فيه العصابة عواطف حلفائها رجال الشعبة الاشتراكية في تونس التي تتالف من عنصر يهودي صهيوني محض كما ظهر واضحا بمناسبة تعطيل المسامرة والفيلم السابقين واخفاق الدعاية الصهيونية هذا الاخفاق

فقد ظهر من تصريحات الاستاذ الحبيب بورقيبة زعيم هذه العصابة انه وافق على القاء المسامرة وعرض الفيلم بعد ان علم بذلك وسئل عن رايه قبل موعد المسامرة والحفلة السينمائية. وزاد على ذلك فتبرأ من حركة الانكار التي قامت بها الشبيبة المسلمة الطاهرة الغيورة على دينها وشعورها الصادق . كما وشى بخصومه ونسب اليهم اثارة الخواطر واقامة فتنة بين الاجناس والعناصر المتساكنة في هذه البلاد متعمدا التغافل عن الحقيقة الواضحة وهي ان المسلمين هم الذين كانوا محلا للتهجم بهذه الدعاية الصهيونية الوقحة . ولم يكفه هذا بل راى الاغراق في التقرب الى ما يدعونه من حرية الفكر فاظهر نفسه في مظهر الضحية وشكا لهم صنيع المتعصبين في مقاومة دعايته الى رفع الحجاب وسفور المراة المسلمة التي لا يهمه من سفورها شيء بعد زواجه بامراة فرنسية .

تصريح للحزب

ان اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي اجتمعت تحت رئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي وبعد التامل من مشروع الميزانية لعام ١٩٣٨ واستعراض مناقشات المجلس الكبير في شانها استنتجت ان تضخم الميزانية يسير نموه وارتفاعه في منعرج خطير لا يتلاءم مع الازمة والتعاسة اللتين تتخبط فيهما البلاد

وان هذا التضخم الموجب للاسف المؤلم ناتج عن النمو المستمر في المصاريف الادارية التي تحتكر لفائدتها وحدها اكثر من ستين في المائة من الموارد العمومية

وبسبب التشبيه التام بين المرتبات التونسية والمرتبات الفرنسية ومنح ثلث استعماري لا موجب له الا اعتبارات عنصرية واجراء منح متعددة بافراط فقد صارت المصاريف الادارية لا تمثل القيمة التي تعطى في مقابل العمل المبذول ولكنها صارت عبارة عن جزية مفروضة لفائدة الجنس وجائزة لتكثير عدد الساكنين من الفرنسيين الامر الذي يشك في نجاحه والذي هو على كل حال امر مناف لمصالح الامة المحمية

وهذا التضخم في الميزان ناشيء ايضا عن العجز الملازم للسكك الحديدية التي اصبح القيام بشؤونها يجري بصورة مؤدية الى الافلاس وليست له الا دواع حربية تهم فرنسا مباشرة والا الاهتمام باسعاف عمالها الفرنسيين .

وتلاحظ اللجنة بصفة خاصة ان الموارد الجبائية صارت غير كافية لمواجهة هذه المصاريف الغير المثمرة وصارت السلطات العليا تلتجي بسهولة الى عقد قروض تزيد في تضخم الدين العمومي ولكنها في نظر السياسيين البيروقراطيين تضرب توثقة فرنسية « رهن » على مستقبل البلاد التونسية

ولهذا فان اللجنة تشهر بفضايح الجبائية التي تراعي مداخيل الدافعين الاوروبيين وثرواتهم بينما هي تضرب « الاهالي » من ناحية تفوقهم العددي وتضر باستقامة صحة البلاد المعنوية والاقتصادية باتخاذها تدابير استخلاص تناسب القرون الغابرة

وتسجل اللجنة الاجراءات الجبائية التي انكشفت للعموم اثناء هذه الدورة حيث اقتضت ايجاد موارد تقدر بملايين عديدة وذلك بمجرد استيناف تقدير المداخيل ذلك التقدير الذي وقع التاكيد من قبل انه بلغ الحد النهائي الامر الذي يطعن في صدق واخلاص التقديرات وفي صدق واخلاص بناء الميزان نفسه

وتؤكد اللجنة بدون تحامل ان اعضاء المجلس الكبير الذين يحملون مسئولية خطيرة بسبب تثقيل كاهل مواطنيهم بالاداءات المرهقة وتبديد الاموال العمومية . قد شاركوا باعمالهم وبمصادقتهم على ميزان سيقع وقره على كاهل اهالي البلاد التونسية واقتصادها في وقت قريب مع انه كان في مقدور هؤلاء المنتخبين ان يدخلوا في دائرة العمل ما يحسنون قوله في خطبهم وذلك بالتخلي عن الموافقة ولو جزئيا على المصاريف الادارية الجديدة لاعفاء الدافعين من عواقبها واستلفات انظار السلطات العامة سواء بتونس او بفرنسا الى الخطورة المتناهية للحالة

وتصرح اللجنة بكامل استيائها من هذه السياسة المالية المجحفة والمناقضة تماما لا للمصالح التونسية الحيوية فقط بل حتى للمامورية التي تدعي فرنسا القيام بها في هذه البلاد

وتحتج اللجنة بكل شدة على هذه الحالة الواقعة التي اصبحت لا تطاق من الوجهة الاقتصادية والمالية والوجهة المعنوية هذه الحالة التي لا يمكن ان تدوم

عن اللجنة التنفيذية — الكاتب العام

صالح فرحات

منطق الدستوريين المنشقين

وفي خصوص الثلث الاستعماري الذي اثبت م. بسيس انه ليس في الحقيقة الا عبارة عن جائزة لتعمير الايالة التونسية بالفرنسويين لم يكن كلامه ومنطقه الا ككلام ومنطق الدستوريين اذ قال :

« واذا كانت فرنسا تجد مصلحتها في هذا التعمير الامر الذي لا يسعنا ان ننازع فيه او نعترض عليه مثلما لا نجادلها في بناء ما تشاء من المراسي والطرقات الدفاعية وفي تعبئة الجيوش فانه يلوح لنا انه من المعقول ومن باب العدالة الصرفة ان يحمل عبء ذلك على عاتق الميزان الفرنسوي » الحبيب بورقيبة

نقلا عن جريدة « العمل » عدد ٦ جانفي ١٩٣٨

وليس يعني بهؤلاء المتعصبين الا الزيتونيين حماة الدين والفضيلة

هذا هو مؤدي تصريحاته الصريحة لجريدة تونس سوار المنشورة بعددها الصادر يوم ٣ جانفي الجاري التي ننشر ترجمتها فيما يلي :

(البقية على الصفحة الرابعة)

سانحة

شاءت السنون السابقة ان تتظافر مع الظلم والعدوان على توهين جلد الفلاح المسكين فمن جدب يترادف وقحط يتواصل وجوائح تابع الى ضرائب تتجدد واتاوات ينوء بها كاهل القوي فضلا عن الضعيف . مثل تلك السنين التي استحكمت حلقاتها واخذت في التسلسل الى ان افضت هذه السنة الماثلة التي نحصي نحن شهورها (بالرزنامات) ونتذكر ايامها بالمفكرات بينما الفلاح يودعها حافظة قلبه من ضلوع صدره لا يترك يوما يسال منه الا طبعه بامنيته فيه : شامس او ممطر .. ثم بعد ذلك يغمر بجده المتواصل ساعات اليوم ويفرغ كده الدائب في اطراف النهار وفيما بين العشي والابكار وما يكاد يستقر حتى تراه بعيد الغروب ياوي بانعامه الى المربط يحضر لها العلف ويمهد لها المرقد وتجده قبل الشروق يرجع البصر بين الأرض والسماء يتطلع الى رحمة السماء في ضراعة ورجاء ويحدق بالارض يستوحيها الهداية الى التوفيق في الخدمة والبركة في الانتاج .

وعلى هذه البساطة يقضي الفلاحون ايام حياتهم الوادعة بينما هم في ذات الواقع محاطون بشباك من المكر يتساقطون فيها الواحد اثر الواحد فلا تكاد ابصارهم (تتفتح) على يوم جديد حتى (تغلق) الاشباك على صيد جديد ايضا ... ولا من ناصح ينصح او راحم يرحم..!

وهنا نمسك عن الخواطر الباكية اذ اطلقنا العنان للقلم يثير في النفوس كوامن الشعور والاحساس لكنا اذا قد جلبنا للقاري كدرا وتنغصا يدعونا الاشفاق عليه ان نتجاوز ذلك الى ما نعطي به الموضوع شيئا من حقه كالاتيان على بعض من المضايقات التي تحز بمضاضتها قلوب الفلاحين السليمة

يقتبل الفلاح في هذه الايام موسم البذر والزراعة فلا ينسى ان يتعهد آلاته بالاختبار والتصليح واراضيه بالتفقد والتسميد فاذا ما اعوزته الحاجة الى الحكومة بسط لها يد الطلب يأمل المعونة بالقرض المسترجع بعد حين اسوة بما يتمتع به زميله وسيده المعمر وسنة الحكومة التي تتبعها في هذه الحال هي ان تحيل رغبة الفلاح على رئيس الاستعمار بالجهة لينظر اين المصلحة اهي في الايجاب ام في الحرمان ام يتخذ من ذلك سبيلا في التقتير والاختصار ..؟! فلا غرو ان ترى الفلاح ازاء ذلك في حيرة وارتباك يود لو يطلع على ملحوظة المعمر فيه لان حياته معلقة بين شفتي المعمر في كلمته للحكومة التي خولته شرف ارشادها بخبايا الناس لما له من النسب العريق في تلك الارض بعرفه بدخائل الدخلاء من الاهالي الفلاحين ولانه الحكيم المتفنن في اساليب جمع المال العليم بوسائل التبسط في الرزق فيقدر ان يحمي خزائن الدولة من اسراف المبذرين الذين اساؤوا لانفسهم وجلبوا لها المسغبة والاحتياج ؟!! وهو منطق معكوس تعارفه الجميع اما الذي لم يطرق الاسماع من ذي قبل فهو السؤال الجديد الذي ابتكره رئيس الاستعمار بقعفور يلقيه على كل فلاح ساقه الغرض الآنف الذكر الى الوقوف ببابه فيساله هل تنتمي الى الدستور الصميم ام الى الدستور المنشق ؟ ولو انتهى به الامر الى مجرد الاستفسار وحب الاطلاع لحملنا ذلك منه على الثرثرة والفضول وتعود الامر والنهي . ولكنه يسال الفلاح الحاحا والحاحا حتى اذا بدت من الاخير علائم الدهشة والاستغراب - اذ الكثير من امثاله يجهل السياسة واحزابها - فان حضرة المعمر حمل ذلك على المراوغة والتجاهل فلا يتركه حتى يعلم مشربه الحزبي ولا بد .... ونحن بدورنا نسائل هذا المعمر من اباح له ان يعدو وظيفته كملاحظ على استحقاق القروض الى التداخل في النزعات الداخلية ؟ بل ما شان السياسة في الفلاحة اوليست خزينة الحكومة تجبي الجباية من جيوب التونسيين جميعا على اختلافهم في المناهج والنحل؟ انه ولا شك يجيد معرفة ذلك واذا فما الدافع الى هذا السؤال البارد ؟. اهو الاخلاص والوفاء الى الاستاذ ابي رقيبه الذي خطب ودهم في العروسة وعاهدهم على العمل لنجاح من لم ينجح منهم بعد ان افهم ان الدستور لا يتنافى مع امتيازات الاستعمار ... وعلى فرض كل ذلك فهل تقر الحكومة السادة المعمرين على محاباة اشياع صديقهم وحرمان انصار خصومه في الفكرة .... ها نحن بانتظار ما يجد في المستقبل

عمار الوسلاتي

في المرسى
واحواز العاصمة

بعد ان ازدهرت مرابع احواز العاصمة ومصائفها وانتشر بها العمران واقبل الناس على سكنى هذه المتنزهات الجميلة ذات الهواء النقي وكان لاقبال الناس على سكناها الاثر المحمود في تخفيف وطاة ازمة السكنى بالعاصمة بعد كل ذلك ما راعنا الا وهذا الازدهار يتراجع والاقبال يتقهقر بسرعة مدهشة حتى ان بلدة كبلدة المرسى التي كانت ابرز هذه الجهات في انتشار العمران بها وكثرة الساكنين اصبحت خلاء واضحى ارباب الاملاك بها يرزحون تحت عبء ازمة ثقيلة وما ذلك الا لسلوك شركة الارتال التي جعلت المواصلات بين هذه البلدة والعاصمة شاقة من جهتين الاولى ارتفاع الاسعار الثانية ابطاء الارتال الذاهبة اليها راسا على خط العوينة فمن الجهة الاولى اصبحت قيمة الاشتراك في الرتل الكهربائي سبعمائة فرنكا للشخص الواحد بحيث وقعت مضاعفة القيمة بسرعة فالعائلة التي لافرادها شغل بالعاصمة واكثر الناس من هذا القبيل اولها ابناء يدرسون بها كم يلزم لها من المال للاشتراك بشركة الارتال ان المبالغ الباهظة للمواصلات اذا اضيفت الى قيمة كراء المحل اصبحت ارقاما مرتفعة لا تحتملها ميزانيات الطبقة المتوسطة واحرى الفقيرة واذا اضفنا الى هذا الامر مسالة اوقات سير الارتال على خط العوينة لاحت لنا الاسباب التي زهدت الناس في سكنى المرسى وما جاورها من المتنزهات الجميلة وبالاخص المرسى بلدة الامراء ومقر القصر الملكي العامر ان فرار الناس من سكنى هذه الجهة قد صيرها قفراء خاوية على عروشها وهذا الفراغ اضر بارباب المحلات واصحاب المتاجر بها ضررا فادحا لم تقع العناية به ولا الالتفات اليه من طرف من يهمهم عمران هذه البقاع وازدهار هذه الاماكن

واذا كنا بالامس نتذمر من عدم قيام ادارة الامن هناك بواجبها من ناحية مراقبة تجارة المخدرات الرائجة هناك فانا نضيف اليوم سببا آخر لذلك التذمر وهو اختلال حبل الامن بصورة مدهشة فقد وقع خلع دكان احد التجار في سوق البلدة وعلى بعد نحو ٥٠ مترا على قصر الامارة بل قد بلغنا انه وقعت سرقة بنفس المحلات المتصلة بالقصر الملكي العامر ولا ندري هل تعمد الادارة الى مقابلة انتقادنا هذه المرة وتصريحنا بهذه الحقائق الى الانعام على رئيس الامن هناك كما فعلت سابقا ام انها ستفتح عينها لما يجب ان تكون عليه الحالة في مثل ذلك البلد الذي يسكنه امير البلاد وافراد عائلته كما يسكنه ممثل فرانسا ولعلنا لا نخطيء الحقيقة اذا قلنا ان خلاء البلدة من السكان هو الذي نشط المجرمين على قصدها وارتكاب الاجرام فيها فانظر كيف نضحي بالمصالح العليا لكي تحمي ارباح حاملي اسهم شركة الارتال من تحمل ادنى تضحية وتلقي كل شيء على كاهل السكان

م.ق

جدول المحاسبة السياسية للديوان السياسي

العدد الرتبي	الشعب التونسي: وادي الربح	الشعب التونسي: وادي الخسارة	الحكومة: وادي الربح	الحكومة: وادي الخسائر
١	....	الاعتراف بالسيادة المزدوجة	احراز الحكومة على الاعتراف لها بحق النصف في السيادة التونسية	...
٢	....	الاعتراف بالحماية المؤبدة	احرازها على الاعتراف لها بابدية الحماية	...
٣	....	الاعتراف بالحقوق المكتسبة	احرازها على الاعتراف لها بالحقوق المكتسبة	...
٤	....	الاعتراف بان تونس هي جزء من الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية	احرازها على الاعتراف لها بان تونس هي جزء من الامبراطورية الاستعمارية الفرنسوية	...
٥	....	الاعتراف بحقوق الاستعمار الرسمي الفرنسي في الاراضي التونسية عموما والاراضي الدولية خصوصا	الاعتراف لها بحقوق الاستعمار والمعمرين	...
٦	....	الاعتراف بحقوق الموظفين المكتسبة	الاعتراف لها بحقوق الموظفين الفرنسيين المكتسبة	...
٧	....	اتباع سياسة المشاركة والتسبيح بالحمد	الاطمئنان واراحة البال من (تلفيقات) المعارضة وانتقادها اللاذع المحرج والاستراحة من صخبها وضجيجها الذي يفضح ما هنالك من (الاسرار)	...
٨	....	انسلاخ ادارة الامن العام عن جسم الادارة التونسية	ضم ادارة الامن العام للسفارة الفرنسية	...
٩	....	تغلغل الجندرمة الفرنسية في احشاء البلاد التونسية	تعزيز تدخلات السلطة الفرنسية في شؤون تونس الداخلية	...
١٠	....	الاستغناء عن الجندرمة التونسية المتمثلة في اوجاق الصبايحية ورفت موظفيها بدون سبب	تكثير عدد الجندرمة الفرنسية وبناء المراكز الفخمة لها في جميع انحاء الايالة	...
١١	....	الاعتداء على اختصاص الدولة التونسية باسناد امر تسمية الموظفين الى المقيم العام	تعزيز سلطة المقيم على شؤون السلطة التونسية الداخلية باسناد امر تسمية الموظفين اليه	...
١٢	....	انتقاص سلطة ونفوذ الوزير الاكبر بجعل مدير الادارة الجهوية الفرنسي يتولى هو مباشرة السلطة والنفوذ بتوكيل من الوزير الاكبر	تعزيز نفوذ الموظفين الفرنسيين بمشاركة مدير الادارة الجهوية الفرنسي في اختصاص وسلطة الوزير الاكبر	...
١٣	....	الرجوع عن السياسة الادارية التي سلكها المقيم السابق وهي سياسة الاقتصاد في نفقات الجهاز الاداري بالاستغناء عن نحو ٩٠٠ موظف فرنسي واحالتهم الى فرنسا وغيرها من التدابير	الرجوع الى سياسة تبذير اموال الميزانية لفائدة موظفي الحكومة الفرنسيين	...
١٤	....	ارجاع الثلث الاستعماري الى ٣٣ في المائة بعد ان كان ٢٥ في المائة	زيادة ارباح الموظفين الفرنسيين وتعزيز سياسة الميز	...
١٥	....	رفع الميزانية من نحو الخمسمائة مليون الى نحو السبعمائة مليون		...
	جامعة الارباح: وعود كاذبة	جامعة الخسائر: نقص السلطة والنفوذ التونسيين وتحمل ضرائب فادحة وتفريط في الحقوق الوطنية	جامعة الارباح: تعزيز السلطة والنفوذ الفرنسيين وامتيازات الموظفين الفرنسيين والاستفادة من اعترافات الوطنيين التونسيين لاعطاء فرنسا في تونس حقوقا لم تكن لها من قبل ولم تخولها اياها المعاهدات بل تناقضها هذه المعاهدات	جامعة الخسائر: كلام فارغ

صح النوم
(بقية ما بالصفحة الاولى)

ولتكن طريقتنا كطريقة التجار عندما ينهون عملياتهم التجارية على راس كل سنة ويضعون حسابا دقيقا لمقدار الربح او الخسارة فنضع نحن حسابا - بعد ان انهى الديوان السياسي عملياته السياسية وانهى بخيبته الواضحة .. - لمقدار ما خسره الشعب التونسي وربحته الحكومة بالطبع . واليك جدولا في ذلك ! ...... (انظر الجدول بعده)

ذلك هو مقدار ما خسره الشعب التونسي على يدي هذا الديوان السياسي بدون ان يحرك هذا الاخير ساكنا او يعني بهذه الحالة المهولة بل استمر يسبح بحمد الحكومة ويلتمس لها الاعذار الباردة فيما صنعت الى اخر لحظة ولم يقلع عن ذلك الا بعد ان صفعته ونبذته ورفضت مقابلته وحينئذ فقط انتبه الى ان الحكومة جرته خلفها الى مدى بعيد ... ووجد نفسه مضطرا الى معارضتها ... وهو في الحقيقة لم يفعل ذلك عن تدبر وروية وبصر بالامور بل اضطر اليه تحت ضغط الحوادث الشديد ويصدق عليه المثل (مكره اخاك لا بطل) !

على ان هذه المعارضة التي اصطنعوها مؤخرا لا تجديهم نفعا فانهم يتقدمون الى معارضة الحكومة ورؤوسهم منكسة واعناقهم مهطعة مثقلة بهذه السلسلة من الاعترافات المخزية فباي وجه يتقدمون لها اليوم وقد كانوا بالامس يتمسحون بها ويعترفون لها بما تريد؟ فهي لا تنظر اليهم حينئذ الا بعين الاحتقار لانها لا تحترم المذبذبين المخادعين الاغرار ولا تقيم لهم وزنا فضلا عن ان تتاثر بجعجعتهم وضجيجهم الفارغ . وختاما فلا يسعني الا ان اسجل هنا على الديوان السياسي اعترافه بخيبة السياسة التي كان يسلكها خيبة واضحة ... وعدوله عنها وبذلك قد نزل مرغما عند راي اللجنة التنفيذية احب ام كره وكان مثله ومثلها كما قال المثل العامي الذي افتتحنا به مقالنا : « الحر من غمزة والبهيم من همزة! »

محمد الحبيب شلبي

اعمال المجلس الكبير
(بقية المقال الافتتاحي)

امتداد لفرنسا . وبان مصلحة فرنسا في تعمير البلاد بالفرنسيين لاجدال فيها كما ان مصلحتها في اتخاذ وسائل الدفاع الحربي لاجدال فيها ايضا

وبعد هذا كله نظروا في الميزانية ووافقوا عليها كما قررتها اللجان . . . واخيرا . . . واخيرا فقط قرروا ان لا يبعثوا بمن يمثلهم في المجلس الاعلى ليقولوا للامة نحن ندافع عنك ولا نراعي الامصلحتك . وما يراعون الامصالحهم الانتخابية الاساء ما يصنعون

***

وبعد كتابة ما تقدم علمنا ان القوم لا يزالون عند ظنتهم وانهم في الجلسة الخاصة التي اخلوها من الصحفيين وختموا فيها اعمالهم بعد الجلسة المشتركة قرروا العدول عن رفض الذهاب الى المجلس الاعلى وانتخبوا ممثليهم في هذا المجلس الذي سينعقد صبيحة الغد . وهكذا لم يستطيعوا ان يقفوا موقفا حازما ساعة واحدة من نهار

« الارادة »

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي
تصدر يوم الاربعاء من كل اسبوع

الاشتراكات

ثلاثون فرنكا في السنة

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

خرافة !... واي خرافة !!...

في خطبة السيد الطاهر ابن عمار عند افتتاح المجلس الكبير لما اخذ يذكر تضخم الميزان نتيجة التبذير والاسراف في نفقات الجهاز الاداري واغداق المنح والامتيازات بدون موجب على الموظفين الفرنسيين اجابه م. كرترون كاهية المقيم بان مسالة الامتيازات والمنح التي ذكرها هي حديث خرافة !

خرافة ؟!!

نعم خرافة ! هكذا قال م. كرترون . .

واذا كانت الخرافة في متعارف الناس هي الامر العجيب الغريب الذي ليس في الامكان وقوعه كقصص (الميثولوجية) الاغريقية والاساطير فلا شك ان قول م. كرترون هذا هو نفسه خرافة من ابدع الخرافات واغربها !

فمسالة المنح والامتيازات التي عدها م. كرترون خرافة هل تدري ايها القاري كم كلفت الشعب التونسي وتكلفه الى اليوم ؟

لندع الارقام تتكلم ولناخذ فصلا واحدا من فصول هذه المنح والامتيازات . او هذه (الخرافة) على لغة م. كرترون

لناخذ المنحة العنصرية او منحة التفوق اعني الثلث الاستعماري . فهذا الثلث يكلف الشعب التونسي كل عام نحو السبعين مليونا تعطى للمتوظفين الفرنسيين في غير مقابل اللهم الا كونهم عنصرا ممتازا (غالبا)

واذا جمعنا هذا المبلغ لكل سنة ابتداء من تاريخ تاسيسه في عام ١٩١٩ مدة م. فلاندان الى اليوم اي تسعة عشر عاما كانت الجامعة نحو المليار ....!!

اجل !

مليار من الفرنكات من المال الناض دفعها الشعب التونسي من قوته اليومي من دمه ولحمه لجيش عرمرم من الطفيليين ليبذروه في وجوه الترف والبذخ !

مليار من الفرنكات خرجت من جيوب التونسيين وذهبت بددا لم ينتفع بها الجهاز الاقتصادي للبلاد ولا صرفت في سبيل تعليم اطفال التونسيين المتشردين في الشوارع والازقة

مليار من الفرنكات اخذت من العامل الفقير والفلاح الصغير والصانع الحقير بيعت فيها ثيابهم وماشيتهم وربما جلدوا لاجلها بالسيالة وادخلوا السجن وتحملوا عذاب الهون حتى يدفعوا الاتاوة عن يد وهم صاغرون !

مليار من الفرنكات تؤخذ من شعب جائع عريان متسول قسرا وبطرائق الجبر البدني لتعطي لبضعة آلاف من الموظفين الفرنسيين المحظوظين ينفقونها على العبيد والحانات والمراقص وبنات الحان : في جملة ما ينفقون

مليار من الفرنكات ذهبت عبثا لم تضق عنها ابواب الميزانية بينما هي تضيق وتشتد عن تعليم اطفالنا المهملين واغاثة فلاحينا الجائعين واغاثة عمالنا العاطلين !

مليار من الفرنكات خسرها الاقتصاد التونسي والمجتمع التونسي والثروة التونسية قسرا وقهرا ! لاننا .. لاننا .. شعب (مغلوب)..!

اجل !

مليار ! مليار !! مليار !!!

مليار من المال الناض هو مبلغ (الثلث الاستعماري) عن تسعة عشر عاما

فهذا المليار الذي خسره الشعب التونسي والذي يمثل فصلا من فصول مسالة الامتيازات والمنح يراه م. كرترون (خرافة) ....!

واي خرافة اعجب واغرب من هذا القول ؟

هذا هو المنطق الذي تخاطب به الحكومة اعضاء المجلس الكبير التونسيين ... وهو ان دل على شيء فلا يدل الا على استهتارها واستهانتها (بمداركـ) هؤلاء الاعضاء وصفتهم الانتخابية كما يدل في نفس الوقت على ثقتها من نفسيتهم الطيعة المستخذية المتعودة على الخضوع والموافقة والتسليم ...

ليفتح الشعب التونسي عينيه جيدا ... وليعلم الى اي هوة هم سائرون به ! وليفقه من هم اعضاء المجلس الكبير ...

محمد الحبيب شلبي

تونس في مصر

كانت الجرائد المحلية في الاسبوع الماضي قد سارعت الى نقل تصريحات ادلى بها الدكتور الراضي فرحات الى جريدة «الاهرام» المعروفة بعلائقها المتينة وصداقاتها الوثيقة مع المفوضية الفرنسية بالقاهرة . وكان ادلاء الدكتور بهذه التصريحات حينما زار ادارة هذه الجريدة (عمدا) اثناء زيارته القاهرة لاشتراكه في مؤتمر الرمد الدولي اشتراكا حرا في اول الامر ثم اشتراكا رسميا بناء على رغبة م . دوفيتاس الوزير المفوض الفرنسي بالقاهرة .

والدكتور الراضي معروف من قبل بصداقته المتينة مع المقيم الراحل تلك الصداقة التي لم يؤثر فيها شيء حتى في احلك ايام الشدة في ذلك العهد البغيض . وقد كان ينتهز الفرصة للاشادة باعمال م. بيروتون والاعراب له عن شواهد الاخلاص والخطابة بذلك بين يديه في الوفود التي امت السفارة العامة وتشذ بسعي منه ومن امثاله لذلك لا نستغرب ان يصدر منه هذا التصريح في القاهرة ولا نشك انه جعل المفوضية الفرنسية هناك راضية عنه كل الرضا

هذا وقد اطلعنا في بعض الجرائد المصرية الكبرى التي اشتهرت بالنزعة الحرة وبمناصرة الحركات الوطنية الاسلامية حتى اضطهدتها الحكومات الاستعمارية في بلادها على مقال بديع دبجه يراع الكاتب القدير والمحامي الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة رد فيه على اقوال الدكتور الراضي فرحات ردا راينا ان ننقله هنا لانه تضمن احسن رد لتلك التصرحات .

وهذا نص المقال المذكور :

قرأت في جريدة الأهرام الغراء مقالا في صورة حديث دار بين مندوب الاهرام وبين حضرة النطاسي الفاضل الدكتور محمد الراضي فرحات مندوب تونس في مؤتمر الرمد الدولي بالقاهرة . وقد تشرفت بمعرفة الدكتور الراضي فرحات عن طريق صديق الطرفين السيد علي كاهية الاديب التونسي الشهير

ولما كانت علاقتي بتونس والمسألة التونسية ترجع الى سنة ١٩١٢ عندما زرت تلك البلاد في طريقي الى فرنسا ومن ذلك التاريخ ارتبطت بفريق من علمائها وأدبائها وكتابها رايت ان لا اترك حديث الدكتور الراضي فرحات يذهب على عواهنه . خصوصا وان الرجل الفاضل لا يدعي الاشتغال بالسياسة ولا هم له الا عمله وعمله في فنه وهو امر يشكر عليه وان كان يحد نوعا ما من حريته في تناول الشؤون العامة . فقد نوه بفضل المرحوم « باش حانبا » وبالذين درسوا في فرنسا علومهم العالية وعادوا فدخلوا في في خدمة الحكومة وخدموا وطنهم في الوقت نفسه فنفتهم الحكومة وأقصتهم عن وظائفها خوفا منهم على اسرارها الخ ... وسرد الوقائع على هذه الصورة فيه تقديم وتأخير وخلط لا يؤدي بالمتتبع للحركة السياسية في تونس الى قليل او كثير من الخير او التنور . فانه ذكر احد الاخوين باش حانبا وترك الآخر وهو محمد باش حانبا الذي ولد بتونس سنة ١٨٨٣ وتوفي ببرلين (حيث كان منفيا من وطنه)في سنة ١٩٢٠ وهي ميتة مشبهة بوفاة المرحوم محمد فريد بك الرئيس الثاني للحزب الوطني المصري وقد دفن باش حانبا في برلين في مقبرة المسلمين (بها نيهد) وتهدم قبره وكان مكتوبا عليه بالعربية لا اله الا الله محمد رسول الله . محمد باش حانبا

وقد جمع مال بالاكتتاب العام لتجديده في أواخر سنة ١٩٣١ .

ولا ينكر فضل المرحوم على وطنه الا كل مكابر غير ان الدكتور الراضي فرحات عندما ذكر الاستاذ الثعالبي في جهاده في سبيل وطنه من قبل ظهور المرحوم باش حانبا مع ان الثعالبي ماشى الحركة الوطنية منذ بدايتها وكان طفلا عندما دخل الفرنسيون وهاجر في سبيل وطنه وكان في رأس الحركة التي بدأت بالمطالبة بالدستور في الاستقبال الحافل الذي أقيم في عيد الفطر في يوليو سنة ١٩٢٠ عندما تقدم بعض أصدقائه ومريديه وتلاميذه الى سمو الباي وقدموا اليه عريضة طلبوا فيها انشاء دستور للايالة التونسية يكون مكتوبا ويعلن الحقوق ويضمن الحريات العامة ويفصل السلطات عن بعضها بعضا ويشرك الامة في حكم البلاد اشتراكا تاما من غير تمييز بين الاجناس والاديان وتراعى فيه الحقوق والواجبات الدولية (١)

فأجاب سمو الباي :

« اننا ننتظر من رجال فرنسا الخير والسعادة مع العدل والانصاف للايالة واهلها »

وقررت الحكومة الفرنسية في تونس معاقبة الموظفين الذين اشتركوا في الوفد وان تحاكم امام مجلس عسكري بعض الزعماء واليك نص العريضة التي رفعت الى الباي

« هب نسيم الحرية في العالم كله فاخذت جميع الامم تعان مالها من الحق والحرية بعد خروجها من المعترك العظيم وان الامة التونسية لبت دعوة العالم المتمدن الى الدفاع عن الحرية ولولا ما ترجوه من تأييد حقوقها وحريتها لما سارعت الى تلبية تلك الدعوة فهي اذن ترجو ان تنال دستورا يضمن حريتها وحقوقها ويقضي باشتراكها في ادارة شؤون بلادها من غير تمييز بين الاديان والاجناس »

وهذا العمل الجليل الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ شمال افريقيا هو الذي وصفه الدكتور الراضي بان الثعالبي في سنة ١٩٢٠ تولى حركة الدستور بمساعدة شبان الجيل الجديد المتشبعين بمبادىء باش حانبا . ويقصد الدكتور الراضي بذلك الى ان اعمال الثعالبي كانت تكميلا لاعمال باش حانبا او انه بنى على الاساس الذي وضعه باش حانبا مع ان للثعالبي نهضة أولى جمعت حوله الاعيان والارستوقراطية والعمال وحركة ثانية شعبية ضمت الى صفوفه العمال والمزارعين وصغار الموظفين والطلبة . وكانت في يده جرائد فرنسية تنشر في تونس للدفاع عن آرائه ضد الرجعيين وقد لاقى في هذه السبيل ما لاقى من الاضطهاد في وطنه. فلما اسس حزب الدستور نفي من تونس فسافر الى فرنسا ووضع بالفرنسية كتاب تونس الشهيدة La Tunisie martyre

فقبضت الحكومة الفرنسية على الثعالبي وفتشت داره وأخذت اوراقه وصادرت كتابه وأرسلته الى تونس مقبوضا عليه في باخرة لم يعرف من معالمها الا سجنها ولما وصل الى تونس ادخلوه السجن وحاكموه محاكمة صورية بعد تحقيق طويل سخيف وقضى في السجن عاما ثم افرج عنه واخرج من تونس في سنة ١٩٢٢ ومازال خارجها يدافع عنها وينافح ويكافح الى ان عاد اليها في اواسط سنة ١٩٣٧

ويزعم الدكتور الراضي ان الحزب الذي يتزعمه الدكتور الماطري هو الحزب الذي فهم التطور السياسي وهو الاجدر بان يتبع في حل المسالة التونسية ولا مبرر لهذا الاعتقاد وتلك الفكرة الا انه نفي الى الجنوب

وينسى الدكتور الراضي فرحات أو يتناسى ان الماطري وامثاله كانوا تلاميذ الثعالبي واتباعه وانهم لم يتموا تعليمهم الا بفضله وقد كانوا اثناء طلبهم يعاصرونه وهو يؤلف تونس الشهيدة ويبذل الجهود في خدمة وطنه .

وقد تطورت افكار الماطري حتى انه خطب بفضل الحماية والانضمام اليها لانه لا يملك القوة المادية للمقاومة الحربية الخ . وقد اتت حركة النفي اكلها على يد م. ارمان قيون المقيم الجديد الذي اعتبر الماطري واصحابه معتدلين تجب المفاوضة معهم واقصاء الدستوريين انصار الثعالبي وقد اصبحوا متطرفين

ويزعم الراضي « ان الثعالبي لم يأبه لتطور الافكار مدة غيابه الطويل » اي ان الثعالبي كان جاهلا بما حصل في تونس بحيث لا يمكنه ان يساير الحركة في تطورها الجديد . وهذا زعم باطل يغفر لنا صديقنا الراضي تفنيده . فان الثعالبي لم تنقطع علاقته بوطنه يوما واحدا طوال هذه المدة وهي خمسة عشر عاما . ولو كان النفي يحرم المنفي تتبع احوال وطنه او يجعله « طرازا قديما » لا يصلح للعمل اذن لما افلح احد من رجال تركيا الفتاة وثوار فرنسا والهنود والصينيين (امثال ـ صن ـ يات ـ صن مؤسس الجمهورية) ولينين وتروتسكي وقد قضيا عشرات السنين في المنفى وبعض زعماء العراق ومصر الخ . وان هذا التطور الذي يلوح به الراضي فرحات من صنع الثعالبي وثمرة جهوده فهو صاحب الافكار وصديق الذين قالوا بها او نفذوها ولو كان الامر غير ذلك لما استقبل الثعالبي هذا الاستقبال الحافل في تونس عقيب عودته منها وحقيقة الموقف أن الدكتور الراضي من الموالين للحكومة الحالية في تونس وهو ايضا موال لكل من يواليها وعلى رأسهم الدكتور الماطري

ولذا ترى هذا الطبيب الاستعماري يختم كلمته بقوله « ان الوزارة الفرنسية الحاضرة أكثر عطفا علينا من الوزارات السابقة ولا يسعني الا ان اعرب عن شكري لمسيو البير سارو والمقيم العام ارمان قيون لانهما يسهران على مصالح البلاد التونسية »

وبهذا رفع الدكتور الراضي القناع عن حقيقة أفكاره في ختام حديثه الذي كان يظنه القارىء الخالي الذهن مؤديا الى خدمة وطنه او رافعا النقاب عن حقيقة الموقف ومن هنا يفهم غمزه للثعالبي وأمثال الثعالبي الذين لا يمرفون في سبيل وطنهم هوادة او ترددا .

محمد لطفي جمعه
المحامي

تاسيس شعبة دستورية بتينجة

تاسست على بركة الله تعلى شعبة دستورية بتينجة تابعة للحزب الحر الدستوري التونسي وتحت راية زعيم العروبة والاسلام واب الفكرة الوطنية الشيخ الجليل عبد العزيز الثعالبي امد الله في حياته وبارك في انفاسه وقد اجتمع المؤسسون للشعبة مساء يوم الاثنين ٢٤ شوال المبارك ٢٧ ديسامبر ١٣٥٦ - ١٩٣٧ وبعد القاء الخطب اجريت عمليات الانتخاب فاسفرت النتيجة عن انتخاب السادة

محمد بن (اسم لا يقرأ بالاصل)	رئيس
الصادق القبجي	كاهية
مسعود الصفراوي	امين مال
قاسم بن حمودة	كاهية
محمد التيجاني السوفي	كاتب عام
رمضان الصفراوي	كاتب القلم الفرنسي

الاعضاء

يوسف التونسي - علي باصالح - جمعة بن صالح سالم بن شعبان - (اسم لا يقرأ بالاصل)

الكاتب العام - محمد التيجاني السوفي

تاييد واستنكار

الى جناب الزعيم الاوحد والشيخ الجليل والاب الروحي لجميع الاحرار الدستوريين المستظلين برايته سيدي عبد العزيز الثعالبي امد الله في حياته وبارك في انفاسه سلاما واحتراما وبعد فان شعبة تينجه الدستورية كلفتني بصفتي كاتبا عاما لها ان ابلغ لجنابكم ما يلي :

ان جميع الاحرار الدستوريين بتينجة يؤيدون جنابكم في اقوالكم وافعالكم الحميدة وبالاخص سعيكم نحو توحيد صفوف الامة للعمل يدا واحدة وجمع كلمة الامة وازالة الشقاق والتفرقة ورائدكم في ذلك كله قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله عليه الصلاة والسلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)

ويستنكرون اعمال عصابة الديوان السياسي او عصابة الاجرام وسفك الدماء تلك الاعمال المزرية التي تحط من قيمة تونس والتونسيين جميعا وتظهرنا في مظهر لا يليق بكرامتنا القومية وشهامتنا العربية

واعلموا ان الله مع الصابرين الصادقين وان الذلة والمسكنة ضربت على الكاذبين وللباطل جولة ثم يضمحل وما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل وختاما نسال الله تعلى ان يوفقنا جميعا لخدمة قضيتنا الوطنية المقدسة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الشعبة الكاتب العام :
محمد التيجاني السوفي

تمام الاناقة
وحسن الذوق
التزود من روائح
ت. بيمون
بنهج سوق اهراس
رقم ١٥ تونس
مغازة مؤسسة
١٨٩٨

صوت الوطنية المغربية

كشف الستار !!

الرجعية تتكلم باسم فرنسا القوية الجبارة التي تفخر باساطيلها وجيوشها وتدعو الى السلام والى حماية المظلوم نراها اليوم تستعبد المغاربة وتحولهم من سادة الى ارقاء ومن اعزة الى اذلاء ومن امة متحدة الى امة مختلفة متفرقة متنابذة متنافرة ... وما ذلك كله الا لتعكير البحر فتصطاد في الماء العكر وهيهات ان يمكنها مغربي من ادراك هذه الغاية السخيفة ..

كان في ظننا ان فرنسا ـ حسب ما صرح به ممثلها الاول ـ جاءت لتمدين المغرب وتحميه من الظلم والجور وتعلمه معنى الحرية والديموقراطية ... ولكن يا للاسف على ظننا ... فقد وقع الحكم باسم فرنسا في المغرب بيد الرجعية وهذه جلبت على المغرب انواع الشقاء والتعاسة وصنوف الفوضى والفظاعة ... بعد ان كان المغرب الابي امة مجيدة في طليعة الامم سموا ورقيا ...

اجل اصبح المغرب المسكين امة مستضعفة خائرة القوى تعبث بها الرجعية لا عدل ولا ثروة ولا علم بعد العدالة النزيهة والثروة العظيمة والعلوم المفيدة ...

فوارحمتاه عليك يا مغربنا المنكود فقد توالت عليك المصائب من كل جهة واحدقت بك النكبات من كل ناحية ...

بعد ربع قرن على حماية فرنسا للمغرب نرى التعليم ما هو الا قشور لا غرض منه الا ان يؤدي الطالب الامتحان حتى اذا حصل على الشهادة النهائية نسي ما استدركه طول الاعوام وظل جاهلا بكل شيء الا ما تعلمه الرجعية في الخفاء لمصلحتها ضد المصلحة العامة

وبعد ربع قرن على حماية فرنسا للمغرب نرى الظلم الذي قامت مفخرة فرنسا على انها عدوة له وانها تحاربه بكل ما اوتيت من قوة منتشرا في البوادي والحواضر ونرى الرجعية هي الداعية الكبرى للظلم والاستبداد باسم فرنسا وليست حوادث المغرب الاخيرة ببعيدة

وبعد ربع قرن على حماية فرنسا للمغرب نرى التصريحات المتفوه بها من طرف ساساتها التي تتضمن المحافظة على بقاء سيادة المغرب ومقدساته الدينية والتي تتضمن ايضا الحريات الشخصية للمغاربة بقيت حبرا على ورق . ولم ينفذ منها الا اقفال المدارس القرءانية في جل المدن المغربية بل كلها والا منع البرابرة المسلمين من الصلاة تقريبا !!!

وبعد ربع قرن على حماية فرنسا للمغرب نرى الاحباس الاسلامية التي يلتزم المريشال ليوتي بعدم تدخل فرنسا فيها اصطبغت اصطباغا اجنبيا محضا وهي الآن في طريق الفناء والدمار بل صارت في خبر كان . اما اموال المغاربة فقد ابتزت وارزاقهم سلبت وعقاراتهم نهبت ودماؤهم استنزفت وامتعتهم بددت ...

فهل من حسن سياسة الاستعمار ان يتعامى عن مصلحة ابناء المغرب ويذلهم لتعز الرجعية نفسها وتجعلهم في وطنهم غرباء لا يدرون ما يرد اليه ولا ما يصدر منه ولا ما يجري فيه ؟

وهل من حسن سياسة الاستعمار ان يزداد الضغط على امة كل ذنبها انها تطالب بحقوقها المغتصبة منها ؟

وهل من حسن السياسة والوفاء ان لا تعمل فرنسا بتصريحاتها وتفي بوعودها وعهودها . . ؟

وما ذا تنتظر الرجعية من شعب محتضر كالشعب المغربي . . ؟ قولوا لنا بربكم ماذا تنتظر من شعب المغرب بعد ان لم تنفذ رغائبه الضرورية لحياته والتي اشتراها بدماء الضحايا من أبنائه والتي سجنت في سبيلها الآلاف من جنوده . . ؟

وما ذا تنتظر من المغاربة بعد ان ابعدت زعماء المغرب الى اقصى الدنيا . . ؟ وماذا تنتظر منهم بعد ان شاع ان المغتصبين الظلمة من انصارها واعوانها والعاملين لاشادة سلطانها بلغ بهم الامر ان منعوا على المعتقلين الابرار صوم رمضان والصلاة والقرءان وتلاوة اسم اللطيف . ؟ . هل لنا ذنب سوى المطالبة بحقوقنا المغتصبة منا . ؟

ما هذه الصفاقة الرجعية التي ظهرت في احرج الظروف وادقها . ؟ وما هذه السماجة وما هذا الصلف . ؟

ما الذي تفهمه هذه الرجعية المتعصبة في المغرب . ؟ هل تزعم انه شعب همجي وهي تسعى في تمدينه بما تعلمه من طرق التمدين اذا كانت تزعم هذا الزعيم فهو نقطة الضعف في سياستها الخرقاء الجوفاء

ان الشعب المغربي لا يقبل هذه الدعوى الباطلة وانه امام هذا الضيم والحيف اللذين وقعا عليه من الرجعية في وضح النهار ربما وقع في احضان اليأس التام من فرنسا ورأى في ذلك برهانا على عدم مبالاتها بعهودها ومواثيقها ولا يجد بدا من ان يتابع المطالبة برد حقه كاملا غير مثلوم ولا منقوص . وستريها الايام ما يجعل الرجعية تعترف باخطائها المتتابعة نحو المغاربة .

ولتعلم صديقتنا فرنسا ان المغرب لا يقهر بالرصاص والمدافع ولا يتقهقر بالسيوف او « الكرافاش » وانما يقهر ويحمل على السكوت والاخلاد للسكينة بالعدل والاحسان وتنفيذ رغائبه واطلاق زعمائه ولهذا يجب عليكم مصادقتنا لا معاداتنا فان شعب المغرب كالرجل اذا ثار فلن يحرق شواظه الا موقد ناره

وهل وصلت الى اذانكم يا احرار فرنسا صرختنا عن بكرة ابينا المستنكرة لهذه السياسة الرجعية الارهابية التي لا مصلحة فيها لا للحاكم ولا للمحكوم فعسى الرجعيون ان يتراجعوا عن جبروتهم وعدوانهم وتعنتهم .

وليعش رجال الديموقراطية الحقة وليحيى المغرب تحت ظل جلالة مولانا الملك

٢٦ - ١٠ - ١٣٥٦ « لجنة الرابطة الشعبية »

ضحية مغربية
في سبيل الله والوطن

ان مكر الاستعمار الفرنسي الغاشم بلغ اشده في هذه الحوادث المؤسفة الاخيرة وان اليد الاثيمة بلغت من العتو والطغيان على زعماء الامة الاحرار ومفكريها المتجددين حدا لم تبلغه الوحشية الا في العصور الوسطى المظلمة او في الحروب الصليبية المفزعة وان كل ذلك لم يقصد به الا القضاء الاخير على الحركة التحريرية وعلى علمائها الصناديد . وبالفعل قضى التنكيل الاستعماري الجبار على شخصية بارزة من علماء الشباب العامل . قضى على شخصية ممتازة بادبها وعلمها وثقافتها تلك الشخصية المأسوف على فقدها هي شخصية الاستاذ الوطني الاديب سيدي ـ محمد القري تغمده الله بواسع رحمته واسكنه دار الخلد

وان هذه الشخصية المفقودة التي ادخلها الاستعمار في خبر كان هي شخصية معروفة في الوسط العلمي الادبي . مشهورة في وسط الاصلاح والتفكير

لقد استشهد الاستاذ محمد القري في سبيل العقيدة الوطنية الاصلاحية بالبلاد المنكوبة التي ما فتىء حزب الامة . الحزب الوطني . يعمل لها ويضحي لاجلها تضحية تبقى مسجلة في سجل التاريخ الوطني والسياسي المغربي الى الابد

حقا ان استشهاد هذه الشخصية المفقودة في سبيل المبدأ الشريف هو في الحقيقة مثال واضح على متانة وعظمة استبسال رجال المغرب الاحرار في سبيل بلادهم التي ابتليت بغصة الاستعمار الذي يكتسح اموال الضعفاء ويعتقل عظماء الامة المخلصين ويظلم طبقات الشعب ثم يقول انا مساعدون وعلى رقبهم عاملون وجب عليكم ان تخضعوا او تعترفوا

كان ٧ شوال يوم ألم وحزن عم كل آفاق المغرب وخصوصا الاوساط العلمية التي تعرف ما لهذا الشهيد العظيم من المآثر الادبية وماله من اليد الطولى في ميدان الحياة العملية وان الحزن الذي عم كل آفاق البلاد كان حزنا ممتازا عن سابقه بما اقترن به من اعجاب النفوس وتحيتها واعتبارها لهذه الشخصية الفذة التي لا تراعي في الله لومة لائم ولا تنظر للحياة الا نظرة استخفاف ازاء الخطة التي عاهدت الله عليها

تذكر معي ايها القاري الكريم حديث يوم الصراع الوطني بمنبر الخطابة بالقرويين . تذكر تلك العبارات البليغة التي تركت في النفوس اثرا لم تتركه اولا واخيرا . تركت ذلك الشعور المتوقد في النفوس القانطة لان اعتمادها في حريتها كان على الحديث الشريف الذي يقول « من مات دون اهله فهو شهيد» ومن مات دون وطنه فهو شهيد بالاحرى ومن مات دون شرفه فهو شهيد وها هو قد استشهد في سبيل العقيدة الوطنية التي دعى اليها واستشهد في سبيل وطنه المنكوب واستشهد في سبيل الحريات المغربية المضطهدة

هذه هي الثمرة الاولى للجناية الكبرى التي جناها الظلم في المغرب الوطني افليس هذا عارا على الدمقراطية والانسانية التي تظهر الاستعمار جليا ان لا مبدأ لهما في عرفه الا التعدي وخرق العهود والمواثيق والمكر ببني الانسان يا لمدنية القرن العشرين التي شوه الاستعمار وجهها يا لحقوق بني البشر التي تداس بالاقدام

ابن عمر

دمعة على شاعر المغرب الكبير

الزعيم الشهيد السيد محمد القري

اكفهر الجو وتلبدت السحب واهتزت الارجاء وزلزلت النواحي وبكى المغرب من قعر سوس الى النواحي الوجدية على مثال التضحية الوطنية . ماذا دهاك ايها البلبل الغريد هل كبدك الاستعمار الغاشم ام تحرك بعد ان صادك كيلا تطربنا بعد عن احك بنفثاتك السحرية واشعارك السياسية في ظلام السجن وطغيان الادارة . لقد كنت اود يا استاذي العزيز ان تؤبنني بقصائدك الخالدات خلود الابد وتذكر شيئا من احساني لاستاذيتك التي تعرف كيف تهذب وكيف تربي النشء وكيف تخرج الرجال وتهيء من الشباب عظماء ومن النشء رجالا . ولكن . آه ثم آه . لم يصدق حلمي اللذيذ ولم اكن الا ناقشا على سطح الماء بافكار عقيمة وضروب من الخيالات السقيمة . استاذي اجبني بربك ام هل شد لسانك بكلمتي الادارة التي تهيننا في علمنا وعلمائنا وانصار ملتنا وفي قوميتنا الاسلامية . ساناديك ايها الزعيم الدهر كله وسينوح عليك ايها الشهيد ابناؤك البررة الذين اخلصت اليهم في سيرتك ودرسك ومعاشرتك . آه . لو يتاح لي فديتك بروحي ووهبتك لشعبك الذي يبكي اليوم بطولتك العربية ومواقفك السامية وعزيمتك الفعالة ذكورا واناثا شبابا وشيوخا . من لنا بشخصية مثلك واستاذ مثلك وشاعر يشبهك ويترك ثروة من سحر البيان لا تنقضي مع الايام وكاتب يدانيك ويخلف فينا جواهر يستنار بها في حوالك الايام ودياجير الليالي . خبرنا يا فقيد العلم والادب عن الحبالة التي نصبت لك في وقت يتعطش فيه الشعب الى امثالك وامكث معنا سويعة لتنشر علينا بواهرك الراشقة للافئدة وكلماتك النافذة للسويداء ثم اذهب بعد حيث شئت لا واستغفر الله بل الى جنة الخلد التي وعد بها المتقون ودار النعيم التي ياوي اليها الشهداء والمصلحون وامرح هناك بين الحور العين المصورة بقلم الابداع .ثم خصص وقتا للبكاء على مغربك البائس كما يبكي عليك تلامذتك المكلومون الذين قعد بهم السعد في منتصف الطريق ولم يرووا غلتهم من « خزانة اللغة » (١) فلتمد يدك لنعاهدك على القيام بالواجب كما قمت به وعلى تحمل الرسالة الوطنية كما حملتها فاديتها حق الاداء، والى اللقاء يا شاعر المغرب الكبير في قصور الفردوس وبساتين النعيم

هذه ادمعي وهذي الايادي

يا زعيما ما مثله في البلاد
عشت في الشعب تدمغ الجور حتى
صادك الجور في شباك الاعادي
كنت فذا وكنت في العلم طودا
عشت فينا مناديا للجهاد
ان يغب شخصك العزيز لدينا
ليس يخفي دفاعكم للعباد
انما المرء صفحة سوف تبلى
ثم يبقى جهاده والايادي
كذب النعي لم يضمك رمس
بل قصور بها الهزار ينادي
بين تلك الحياض بين رياض
ناد وارقص على ضفاف المراد (٢)
واسال الله ان يفرج عنا
ما دهانا من .... متماد
سوف يبكي الكلام والشعر حتى
لغة الدين يا زعيم العباد

فاس « قرشي »

(١) كانت احدى اللجان الثقافية اعطت هذا اللقب لفقيدنا الجليل

(٢) كثيرا ما صبا الفقيد رحمه الله الى الشهادة

خسرت سياسة الضغط والشدة

ويلوح في الافق ضياء

فهل نحن مقبلون على عهد جديد تفتحه فرنسا في جو اللين والمفاهمة ؟

ان كل ما قدمته يد الرجعية للحركات المغربية من دسائس وما اقترته من اقاويل ضد المصلحين والزعماء المخلصين قد بددت سحبه المكفهرة حوادث المغرب الاخيرة . وقد تجلى للناظر البصير والعاقل الخبير ان لم يكن لما نوهت به الصحف الاستعمارية ونشرته بتكرار شيء من الصحة وان اليد الاجنبية ليس لها وجود بالمغرب بل ليس لها وجود بكل شمال افريقيا وان الاستعداد للثورة . وقلب النظام الملوكي لم يعد دائرة قول المرجفين والخراصين الكاذبين . وبعد التفتيش والبحث الدقيق والاستنطاق بتلك الوحشية والشراهة فان الحق اعلن عن نفسه وظهرت براءة المتهمين. على ان الجشع الاستعماري لم يقف عند حد وتمادت الحكومة في طغيانها والشعب صابر على الالم يستميت في سبيل مطالبه وحقوقه . ولم تمر فرصة الا انتهزها ورفع صوته الى المسؤولين . ففي يوم عيد العرش رفعت تلغرافات تفوق العد والحصر الى صاحب الجلالة بالتهنئة والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتنفيذ المطالب

وقد دهم الشعب بعد ذلك خطب جسيم ورزيء في زعيم كبير نفته الرجعية الغاشمة الى تخوم الصحراء مات محمد القري يوم ثاني عشر شوال اثر مرض اشتكاه صباح ذلك اليوم . وما ان سيق الى المستشفى القريب من سجنه حتى وفاه الاجل المحتوم

اضطربت لهذا النبا المحزن كل مدن المغرب وقراه ورفعت الاحتجاجات على المعاملة القاسية التي يعامل بها المعتقلون والتي اودت بحياة العالم الجليل والزعيم الكبير محمد القري وذلك الى صاحب الجلالة ملك البلاد المعظم والى سعادة المقيم العام ووزير الدولة البر سارو ووزير خارجية فرنسا مسيو ايفون ديلبوس .

وقد القي القبض على موقعي تلك الاحتجاجات وعوقبوا عقابا صارما . وان موت ذلك العالم الزعيم كان له اثر في نفوس العلماء المغاربة وخصوصا علماء القرويين فقد ساروا في موكب ضخم الى حاكم الناحية بفاس الجنرال بلان وابلغوه رغبتهم في العدول عن سياسة الشدة التي اختطفت من بينهم كوكبا نوريا طالما اهتدى بضيائه السالكون وشاعرا غريدا تنوح لفقده حمامة الروض وتبكيه الغصون

وقد صادفت رغبتهم هذه قبولا من الدوائر الحكومية حيث انهم اقتنعوا بان الشدة لا تجدي نفعا وان الضغط والارهاق لا يخفيان صوت الحق

وقد اعرب الجنرال بلان في حديثه للعلماء عن نيات حسنة تحملها فرنسا لصالح الشعب المغربي واكد انه باذل جهده مع مساعدة المقيم العام الجنرال نوجيس في السعي لاطلاق سراح المعتقلين . وتحقيق المطالب . حيث كان الداعي لاعتقالهم تخوف الحكومة من اليد الاجنبية وظنها صحة تلك الاراجيف التي ارجفها المرجفون ولم يكشف البحث وجود شيء من ذلك

وقد صدر الامر بنقل المعتقلين من تلك السجون البعيدة في الصحراء التي تحملوا فيها ما شاء الله ان يتحملوا من عذاب ونكر الى سجون بلدتهم حيث اعفوا من الخدمة الشاقة ورفع عنهم سوط العذاب وسمح لهم بمقابلة اهلهم وذويهم وينتظر صدور الامر باطلاقهم اذا ما تم الشفاء لجلالة ملك البلاد المحبوب ودخل قصره العامر حقق الله الامل

ولعل تلك التجربة التي كانت قاسية لغير حد . والتي كادت تباعد بين الشقين وتفصل قلبيا بين الدولة الحامية والمغرب لا تعود بوا عنها تلقى نظرا من مفكري فرنسا

ولعلنا مقبلون على عهد جديد يسوده الوفاق والمفاهمة واللين مع الدولة الفرنسية التي تعتبر من الحقوق الانسانية ان الناس يولدون ويعيشون احرارا متساوين في الحقوق لا تمييز ولا تفاضل الا فيما تقتضيه المصلحة العامة .

« مكتب الحركة القومية »

العاطفة في الادب العربي

عنوان محاضرة قيمة سوف يلقيها الاستاذ الاديب الاريب النابه السيد احمد المختار الوزير خريج دار العلوم العليا بمصر والمدرس بمدرسة ترشيح المعلمين بتونس . وذلك على الساعة الثالثة من مساء يوم الجمعة ١٤ جانفي سنة ١٩٣٨ بقصر الجمعيات الفرنسية تحت اشراف هيأة التعليم العربي

وقد بلغنا من مصدر خاص ان هذه المحاضرة القيمة سوف تكون حلقة اولى من بحث طويل في الموضوع الذي توفر الاستاذ النابغة على دراسته واخراجه كثمرة طيبة من ثمرات خدمته المباركة لوطنه في الدائرة العلمية والادبية . ونظرا لقيمة المحاضر العظيمة وللموضوع القيم فانا لا نشك ان الاقبال على المحاضرة سيكون باهرا خصوصا من عشاق الادب العربي وانصار الارتباط المتين بين البلاد العربية .